لنوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة فقال له نوح يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الما
فقال له نوح عليه السلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فاوي
في المعنى الى جبل عقلوم كان الجبل الذي استعصم به صورة ذلك
المعنى القايم به فكان كما قال الله سبحانه وتعالى وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين في الظاهر بالطوفان وفي الباطن
بالحرمان فاعتبر ايها العبد بذلك فاذا تلاطمت عليك امواج
الاقدار فلا ترجع الى جبل عقلك لعلا تكون من المغرقين في بحر
القطيعة ولكن ارجع الى سفينة الاعتصام بالله والتوكل عليه ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فلك ان فعلت ذلك استوت بك سفينة النجاة على جودي
الارض ثم تهبط سلامة القرب وبركات الوصلة عليك وعلى امم
ممن معك وهو عوالم وجودك فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ولا تكن من الجاهلين فقد
علمت ان اسقاط التدبير والاختيار اهم ما يلزم به الموقنون
ويطلبه العابدون واشرف ما يتجلى به العارفون **سالت**
بعض العارفين ونحن نطاله الكعبة فقلت له مع اي الناحيتين
يكون رجوعك فقال لي مع الله عادة ان لا تجاوز ارادتي قدي
**قال** بعض المشايخ لو ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار وبقيت لم يبق عندي تمييز في اي الدارين يكون
قراري فهذا حال عبد محيت اختياراته وارادته فلم يبق له





مع الله مراد الا ما اراد كما قال بعض السلف اصبحت وهواي
في مواضع قدر الله **قال** ابو جعفر الحداد لي منذ اربعين
سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته
**قال** بعضهم لي اربعين سنة اشتهي ان اشتهي لا اترك ما اشتهي
فلا اجد ما اشتهي فهذه قلوب تولى الله رعايتها واوجب حمايتها
الم تسمع قوله سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
لان تحققهم مقام العبودية ابطلهم للاختيار مع الربوبية وان
تعارضوا ذبا او تلابسوا عيا **قال** بعضهم قال الله سبحانه وتعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقلوب
ليس للشيطان عليها سلطان من اين يطرقها ويساوس التدبير
او يرد عليها وجود التدبير وفي الاية بيان ان صحح ايمانه بالله
وتوكله على الله فلا سلطان للشيطان عليه ان الشيطان اما ياتيك
من احد وجهين اما بتشكيك في الاعتقاد واما بركون الى الخلق
والاعتماد فاما التشكيك في الاعتقاد فالتوكل على الله ينفيه
**تنبيه** اعلم ان المومن قد ترد عليه خواطر التدبير ولكن الله
لا يدعه لذلك ولا يتركه لها هنالك الم تسمع قوله سبحانه الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالحق سبحانه يخرج
المومنين من ظلمات التدبير الى شوارق نور التفويض ويقذف
بحق تبيينه على باطل اضطرابهم فيزلزل اقدامه ويهدم
بنيانه كما قال سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق وان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي عابرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)